مِشْكَاةُ الضِّيَاءِ فِي مَدْحِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعِتْرَةِ الْأَصْفِيَاءِ

عادل على العرفى–بنغازى–٢٠٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ الْوُجُودَ بِبَعْثَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَأَزَاحَ ظُلُمَاتِ الْجَهَالَةِ بِأَنْوَارِ الشَّمْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَجَعَلَ آلَ بَيْتِهِ الْأَطْهَارَ سُفُنَ نَجَاةٍ لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

أَمَّا بَعْدُ.. فَهَذِهِ فَيْضَةٌ مِنَ الْقَرِيضِ الْمُطَهَّرِ، وَنَفْحَةٌ مِنْ أَرِيجِ الثَّنَاءِ الْأَعْطَرِ، نَظَمَتْهَا مَحَبَّةٌ رَاسِخَةٌ فِي مَدْحِ مَنْ تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ بِذِكْرِهِ، وَتَشَرَّفَتِ الْأَقْلَامُ بِجَرْيِ حِبْرِهَا فِي مَجْدِهِ؛ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِتْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَطْيَبِينَ، هُدَاةِ الْأَنَامِ وَمَصَابِيحِ الظَّلَامِ.

سنسْتَعْرِضُ فِي رِحَابِ أَبْيَاتِهَا عَظَائِمَ الْمُعْجِزَاتِ النَّبَوِيَّةِ، وَشَوَاهِدَ الْأَخْلَاقِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، مَصُوغَةً بِأَلْفَاظٍ تَنْسَابُ عَلَى بَحْرِ الْبَسِيطِ النَّقِيِّ، لِتَكُونَ شَهَادَةَ حُبٍّ تُتْلَى عَلَى مَسَامِعِ الدَّهْرِ، وَقِلَادَةَ فَخْرٍ يَتَزَيَّنُ بِهَا جِيدُ الْمَدِيحِ فاللَّهُمَّ يَا بَارِئَ النَّسَمِ، وَيَا وَاسِعَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يَا مَنْ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْتَهِلُ إِلَيْكَ بِصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ، وَبِأَنْوَارِ عِتْرَتِهِ الطَّاهِرَةِ الْجَلِيلَةِ، أَنْ تَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصاً لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، بَعِيداً عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، نَقِيّاً مِنَ الشَّوَائِبِ وَالْأَوْهَامِ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَاجْعَلْهَا لَنَا ذُخْراً يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْكَ، وَحِصْناً مِنَ النَّارِ، وَسَبَباً لِنَيْلِ شَفَاعَةِ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ ﷺ. اللَّهُمَّ بَيِّضْ بِهَا وُجُوهَنَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ، وَاكْتُبْهَا لَنَا فِي صَحَائِفِ الْحَسَنَاتِ الْمَمْدُودَةِ، وَاجْعَلْهَا بَلَاغاً لِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَرْداً وَسَلَاماً عَلَى نُفُوسِ الْمُحِبِّينَ.

يَا رَبِّ، كَمَا وَفَّقْتَنَا لِنَظْمِهَا ، فَأَعِنَّا عَلَى نَشْرِهَا بِمَا يُرْضِيكَ، وَاجْعَلْهَا مَقْبُولَةً عِنْدَ خَلْقِكَ، مَحْفُوظَةً مِنْ عَبَثِ الْعَابِثِينَ، لِتَبْقَى شَامِخَةً فِي مَحَارِيبِ الثَّنَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. آمِينَ، آمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بَدَا النَّبِيُّ فَأَحْنَى الرَّأْسَ جِلْمَادُ ... وَاسْتَبْشَرَتْ بِجَلَالِ النُّورِ أَبْعَادُ
تَنَفَّسَ الْكَوْنُ مِنْ أَسْرَارِ بَعْثَتِهِ ... شَمْسًا لَهَا فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ مِيعَادُ
هُوَ الْيَتِيمُ الَّذِي آوَى الْوُجُودَ بِهِ ... رَبُّ السَّمَاءِ فَأَمْسَى النَّاسُ عُبَّادُ
تَجَسَّدَ الطُّهْرُ فِي أَنْوَارِ سِيرَتِهِ ... فَمَا لَهُ فِي رِحَابِ الْفَضْلِ نِدَّادُ
أَخْلَاقُهُ الْبِيضُ سَالَ الْوَحْيُ جَدْوَلَهَا ... نَقِيَّةً لَمْ يَشُبْ أَعْمَاقَهَا عِادُ
وَالْآلُ سُفْنُ نَجَاةٍ فِي هَدِيرِ دُجًى ... أَنْوَارُهُمْ لِصِرَاطِ الْحَقِّ مِرْصَادُ
ذُرِّيَّةٌ صَاغَهَا الرَّحْمَنُ مِنْ شَرَفٍ ... مَوَدَّةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَرْتَادُ
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا نُورًا تَعَالَى بِهِ ... عَرْشُ الْإِلَهِ وَلِلْأَمْلَاكِ إِشْهَادُ
جَاءَتْ إِلَيْكَ غُصُونُ الْأَيْكِ سَاجِدَةً ... وَسَبَّحَ الْحَصَى إِذْ نَادَاهُ إِعْقَادُ
شُقَّ السَّمَاءُ لَهُ نِصْفَيْنِ حِينَ رَنَا ... وَالْمَاءُ بَيْنَ بَنَانِ الْجُودِ يَزْدَادُ
مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ تَنْقَادُ ... وَفَجْرُ أَحْمَدَ لِلْإِصْلَاحِ مِيلَادُ
أَضَاءَتِ الْأَرْضُ مُذْ لَاحَتْ بَشَائِرُهُ ... وَخَرَّتِ الشُّهْبُ وَالْأَصْنَامُ سُجَّادُ
تَهَدَّمَ الصَّرْحُ مِنْ كِسْرَى لِعِزَّتِهِ ... وَغَاضَتِ الْعَيْنُ إِذْ لِلْحَقِّ إِيجَادُ
جَاءَ الْيَتِيمُ فَأَثْرَى الْكَوْنَ مِنْ أَدَبٍ ... لَهُ بَرَاءَاتُ أَطْفَالٍ وَإِرْشَادُ
فِي مُرْضِعَاتِ بَنِي سَعْدٍ لَهُ شَرَفٌ ... حَلَّ النَّمَاءُ وَأَمْسَى الْقَحْطُ يَرْتَادُ
دَرَّتْ شِيَاهٌ بِفَضْلِ اللَّهِ جَادَ بِهَا ... رِيُّ الْحَلِيبِ وَجَفْنُ الْعُسْرِ سُهَّادُ
وَأَقْبَلَ الْغَيْمُ يَحْمِي رَأْسَهُ فَرَحاً ... مِظَلَّةً حَيْثُمَا يَسْعَى وَيَرْتَادُ
شَقَّ الْمَلَائِكُ صَدْرَ الطُّهْرِ طَهَّرَهُ ... مِنَ الشَّوَائِبِ قَلْبٌ فِيهِ إِسْعَادُ
مَا كَانَ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ شَائِبَةٌ ... بَلْ نُورُ رَبِّي وَإِجْلَالٌ وَإِصْمَادُ
وَعَاشَ فِي مَكَّةٍ بِالصِّدْقِ يَعْرِفُهُ ... قَاصِي الدِّيَارِ وَإِصْدَارٌ وَإِيرَادُ
أَمِينُ أُمَّتِهِ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... تَهْفُو إِلَيْهِ عُقُولٌ فِيهَا إِخْمَادُ
حَتَّى أَتَاهُ رَسُولُ الْوَحْيِ فِي حِرَاءٍ ... وَاللَّيْلُ سِتْرٌ وَلِلْأَنْوَارِ إِيقَادُ
اقْرَأْ فَدَيْتُكَ يَا نُوراً أَضَاءَ بِهِ ... غَسَقُ الْجَهَالَةِ وَالْأَفْهَامُ تَنْقَادُ
فَقَامَ يَدْعُو لِدِينِ اللَّهِ فِي ثِقَةٍ ... وَقَلْبُهُ بِيَقِينِ الْحَقِّ زَوَّادُ
وَآلُ بَيْتِ النَّبِيِّ الطُّهْرِ مَعْقِلُنَا ... هُمْ عِتْرَةُ الْمُصْطَفَى لِلْخَلْقِ أَمْجَادُ
صَاغَ الْإِلَهُ لَهُمْ نُوراً يُعَظِّمُهُمْ ... كَمَا اسْتَفَاضَ مِنَ الْأَقْمَارِ إِشْهَادُ
بَيْتُ النُّبُوَّةِ مَشْفُوعٌ بِمَكْرُمَةٍ ... فِيهِ الْبَتُولُ وَأَشْبَالٌ وَأَجْدَادُ
هُمْ حَبْلُ رَبِّي فَمَنْ يَمْسَكْ بِهِمْ سَلِمَتْ ... لَهُ السَّفِينَةُ وَالْأَمْوَاجُ عُنَّادُ
مَوَدَّةُ الْآلِ فَرْضٌ فِي كِتَابِ هُدًى ... لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دِيناً فِيهِ إِفْسَادُ
تَبْكِي السَّمَاءُ لَهُمْ شَوْقاً وَمَعْرِفَةً ... وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ أَنَّ الْآلَ أَسْيَادُ
بِهِمْ تَسِيرُ قَوَافِي الشِّعْرِ طَائِعَةً ... وَيَفْخَرُ الْحَرْفُ إِذْ لِلْآلِ إِنْشَادُ
نَبِيُّنَا الشَّمْسُ وَالْأَطْهَارُ أَنْجُمُهَا ... بِهِمْ أُضِيئَتْ مَحَارِيبٌ وَأَوْهَادُ
سَمَتْ شَمَائِلُهُ جُوداً وَمَعْذِرَةً ... فَلَيْسَ يَعْرِفُ فِيهِ الْقَلْبَ أَحْقَادُ
عَفَا عَنِ النَّاسِ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي كَرَمٍ ... وَالْقَوْمُ كَانُوا لَهُ طَرْداً وَقَدْ كَادُوا

قَالَ اذْهَبُوا فَمَطَايَا الْعَفْوِ وَاسِعَةٌ ... أَنْتُمْ طُلَقَاءُ وَالْأَحْزَانُ هُمَّادُ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً فِيهِ مَفْخَرَةٌ ... كَأَنَّمَا الْكَوْنُ لِلْأَقْدَامِ مِهَادُ
لَا يَبْتَغِي مِنْ مَتَاعِ الدَّارِ مَنْزِلَةً ... فَالزُّهْدُ ثَوْبٌ لَهُ وَالْفَقْرُ سَجَّادُ
يَبِيتُ يَطْوِي وَأَمْوَالُ الْبِلَادِ لَهُ ... جُوداً وَيَشْبَعُ أَضْيَافٌ وَوُفَّادُ
لَوْ شَاءَ صَارَتْ جِبَالُ التِّبْرِ طَائِعَةً ... تَسْعَى إِلَيْهِ وَفِيهَا الْبِشْرُ يَرْتَادُ
لَكِنَّهُ اخْتَارَ دَارَ الْخُلْدِ مَنْزِلَةً ... عِنْدَ الْمَلِيكِ وَمَا لِلْأَرْضِ أَبْعَادُ
وَمِنْ عَجَائِبِهِ أَنَّ الْجِذْعَ حَنَّ لَهُ ... لَمَّا فَرَّقَهُ وَلِلْجُدْرَانِ إِرْصَادُ
صَاحَ الْجُمَادُ كَصِيَاحِ الطِّفْلِ يَطْلُبُهُ ... حَتَّى ضَمَمْتَ فَمَاتَ الْحُزْنُ وَالضَّادُ
وَالضَّبُّ كَلَّمَهُ جَهْراً بِبَعْثَتِهِ ... وَشَاهِدُ الْغَيْبِ لِلْكُفَّارِ جَلَّادُ
سَعَى إِلَيْهِ غَزَالٌ يَشْتَكِي ظَمَأً ... وَالذِّئْبُ صَدَّقَ إِذْ لِلْحَقِّ إِيجَادُ
نَبَعَ الزُّلَالُ مِنَ الْفِهْرِ النَّقِيِّ رَوَى ... جَيْشاً هُمَاماً وَمَا فِي الْقَوْمِ زُوَّادُ
بَارَكْتَ فِي كِسْرَةِ الْخُبْزِ الَّتِي شَبِعَتْ ... مِنْهَا الْأُلُوفُ وَفَضْلُ اللَّهِ يَزْدَادُ
بَصَقْتَ فِي عَيْنِ حَيْدَرْ يَوْمَ خَيْبَرَهَا ... فَشُفِيَ الْكَرَّارُ وَالْأَعْدَاءُ حُصَّادُ
وَهَزَّ خَيْبَرَ حَتَّى انْقَادَ حِصْنُهُمُ ... بِكَفِّ صِهْرِكَ إِذْ لِلنَّصْرِ مِيعَادُ
أَنْتَ الصِّرَاطُ لِمَنْ يَبْغِي النَّجَاةَ غَداً ... إِذَا تَشَقَّقَ سَمْكٌ فِيهِ إِرْعَادُ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ يَا أَمْنَ النُّفُوسِ إِذَا ... خَافَتْ ذُنُوباً وَأَشْقَى النَّاسَ أَصْفَادُ
شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُرْجَى يَوْمَ مَحْشَرِنَا ... إِذَا الْخَلَائِقُ لِلْمِيزَانِ قَدْ قَادُوا
عَلَيْكَ صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا غَرِدَتْ ... طَيْرُ الرَّوَابِي وَمَا لِلْفَجْرِ مِيلَادُ
وَآلِ بَيْتِكَ سَادَاتِ الْوُجُودِ هُمُ ... غَيْثُ الْبَرَايَا وَلِلْإِسْلَامِ عُمَّادُ
مَا سَارَ نَجْمٌ بِلَيْلٍ فِي هِدَايَتِهِ ... أَوْ أَوْرَقَ الْغُصْنُ وَالْأَثْمَارُ جُدَّادُ
أَبْيَاتُ مَدْحِيَ تَخْتَالُ الضِّيَاءَ بِكُمْ ... يَا آلَ طَهَ وَفِي الْأَعْمَاقِ إِشْهَادُ
سَطَرْتُ فِيكُمْ قَوَافِي الشَّوْقِ خَالِصَةً ... لَيْسَ لَهَا فِي مَعَانِي النَّاسِ أَنْدَادُ
أَرْجُو بِهَا الصَّفْحَ مِنْ رَبِّي وَمَغْفِرَةً ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ لِلْخَلْقِ مِيعَادُ
فَاقْبَلْ نَشِيدِي رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ ... فَأَنْتَ لِلْجُودِ وَالْإِحْسَانِ رُوَّادُ
مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي الْآفَاقِ قَاصِدَةٌ ... وَنُورُ عِتْرَتِهِ فِي الْخَلْقِ سَدَّادُ
أَكْمِلْ قَوَافِيَ مَدْحٍ لَا نَفَادَ لَهَا ... هِيَ الْجُمَانُ وَلِلْأَلْفَاظِ صَيَّادُ
بَعْثُ النَّبِيِّ صَلَاحٌ لِلْوُجُودِ بِهِ ... زَالَتْ ضَلَالَاتُ أَقْوَامٍ وَمَا كَادُوا
يَمْشِي بِمَكَّةَ وَالْأَنْوَارُ تَكْلَؤُهُ ... تُرْخِي السَّحَائِبَ ظِلًّا فِيهِ إِيجَادُ
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ لَمْ يَفْتُرْ لَهُ عَزْمٌ ... وَالْقَوْمُ فِي غَيِّهِمْ صُمٌّ وَحُسَّادُ
قَالُوا سَاحِرٌ كَذَبَتْ أَقْوَالُهُمْ عَلَناً ... وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْأَوْثَانُ هُمَّادُ
هَاجَرْتَ لَيْثْرِبَ الْفَيْحَاءِ تَحْرُسُكُمْ ... عَيْنُ الْإِلَهِ وَمَا لِلشِّرْكِ إِرْصَادُ
فِي الْغَارِ كُنْتَ وَصِدِّيقُ الْوَرَى مَعَكُمْ ... وَالْعَنْكَبُوتُ بَنَى وَالْوُرْقُ سُجَّادُ
أَعْمَى الْإِلَهُ عُيُونَ الْكُفْرِ إِذْ وَقَفُوا ... خَابَ الْأَعَادِي وَمَا نَالُوا وَمَا سَادُوا
وَاسْتَقْبَلَتْكَ رُبُوعُ الْأَوْسِ فِي فَرَحٍ ... وَالْخَزْرَجُ الْبِيضُ أَنْصَارٌ وَأَجْوَادُ
شَيَّدْتَ دَوْلَةَ إِيمَانٍ مُطَهَّرَةً ... فِيهَا الْعَدَالَةُ أَوْتَادٌ وَأَمْجَادُ

اخَيْتَ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ فِي كَرَمٍ ... فَأَمْسَى الْقَلْبُ لِلْإِخْوَانِ يَرْتَادُ
وَالْآلُ بَيْتُ الْهُدَى مَشْكَاةُ شِرْعَتِنَا ... عَيْنُ الْيَقِينِ وَلِلْإِسْلَامِ إِسْنَادُ
بِنْتُ النَّبِيِّ زُهُورُ الطُّهْرِ فَاطِمَةٌ ... لَهَا الْمَحَامِدُ إِصْدَارٌ وَإِيرَادُ
أُمُّ الْأَئِمَّةِ رَيْحَانُ النَّبِيِّ غَدَتْ ... نُوراً تَعَالَى بِهِ فخرٌ وَإِشْهَادُ
وَالْمُرْتَضَى حَيْدَرٌ لِلْكُفْرِ قَاصِمُهُ ... لَيْثُ الْمَعَامِعِ إِنْ عَقَّتْهُ إِرْعَادُ
قَاضِي الدُّيُونِ وَبَابُ الْعِلْمِ مَعْدِنُهُ ... فَمَا لَهُ فِي رِحَابِ الدَّهْرِ أَنْدَادُ
وَالْحَسَنُ الزَّاكِي لِلْإِصْلَاحِ رَايَتُهُ ... حَقَنَ الدِّمَاءَ وَفِيهِ الرُّشْدُ يَزْدَادُ
وَالْحُسَيْنُ شَهِيدُ الطَّفِّ عِبْرَتُنَا ... سِبْطُ النَّبِيِّ لَهُ فِي الْخُلْدِ مِيعَادُ
سَادَاتُ أَهْلِ الْجِنَانِ الْبِيضِ رُتْبَتُهُمْ ... صَاغَ الْإِلَهُ لَهُمْ نُوراً وَإِصْمَادُ
سِيرُوا بِفُلْكِ نَجَاةِ الآلِ تَعْتَصِمُوا ... فَالْمَوْجُ طَاغٍ وَلِلْأَمْوَاجِ عُنَّادُ
هُمْ قِبْلَةُ الْعِلْمِ إِنْ ضَلَّتْ عُقُولُ وَرَى ... هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ سَادَاتٌ وَأَقْوَادُ
يَا أَيُّهَا الْمُصْطَفَى أَخْلَاقُكَ انْهَمَرَتْ ... مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا مَا جَادَ مِرْصَادُ
تَعْفُو عَنِ الْجَاهِلِ الْقَاسِي بِمَغْفِرَةٍ ... وَتَبْسُطُ الْكَفَّ إِنْ أَقْطَعَكَ وُفَّادُ
لَمْ تَغْضَبِ النَّفْسُ يَوْماً فِي مَظْلَمَةٍ ... بَلْ كَانَ غَضْبُكَ لِلرَّحْمَنِ إِشْهَادُ
تُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ السُّمْرَ فِي دَعَةٍ ... كَأَنَّكَ الْوَاحِدُ الدَّانِي وَإِمْدَادُ
تَرْقَعُ الثَّوْبَ بِالْيُمْنَى وَتَخْصِفُهُ ... نَعْلاً طَهُوراً وَلِلْأَفْلَاكِ إِيجَادُ
وَالْمُعْجِزَاتُ كَمِثْلِ الْقَطْرِ هَامِيَةً ... تَرْوِي الْقُلُوبَ وَفِيهَا الْحَقُّ سَدَّادُ
سَعَى إِلَيْهِ جَمَلٌ يَبْكِي لَهُ شَجَناً ... يَشْكُو التَّعَاسَةَ إِذْ يَجْفُوهُ أَسْيَادُ
مَسَحْتَ بِالْكَفِّ عَنْ نَحْرِ الْبَعِيرِ هُدًى ... فَقَامَ يَشْكُرُ وَالْأَحْزَانُ هُمَّادُ
وَمِنْ تُرَابٍ رَمَيْتَ الْجَيْشَ تَقْهَرُهُمْ ... شَاهَتْ وُجُوهُهُمُ وَالْقَوْمُ قَدْ بَادُوا
وَمَا رَمَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ تَرْمِيَهُمْ ... لَكِنَّ رَبَّكَ رَمَّى فِيهِ إِخْمَادُ
وَالْبِئْرُ يَابِسَةٌ عَمَّ الطَّعَامُ بِهَا ... فَمَا طَمَتْ مَاؤُهَا بَلْ سَالَ زَوَّادُ
تَفَجَّرَ الْعَيْنُ إِذْ لَامَسْتَ صَخْرَتَهَا ... فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ لِلْأَغْصَانِ مِهَادُ
يَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ حِينَ سَرَى بِهِ ... رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَمْلَاكُ شُهَّادُ
مِنْ مَكَّةَ لِقُدْسِ الطُّهْرِ رِحْلَتُهُ ... فَوْقَ الْبُرَاقِ وَلِلْأَفْلَاكِ جَدَّادُ
صَلَّى بِكُلِّ نَبِيِّ اللَّهِ فِيهِ ثِقَةً ... فِيهِمْ إِمَامٌ وَلِلْأَرْوَاحِ إِرْشَادُ
وَعَرَجَ السَّمْكَ حَتَّى جَاوَزَ السُّبُعَا ... وَعِنْدَ سِدْرَةِ مَحْبُوبٍ لَهُ زَادُ
رَأَى مِنَ الْآيَاتِ مَا لَا عَيْنُ بَصَرَتْ ... وَخَاطَبَ اللَّهَ إِذْ لِلْقُرْبِ مِيعَادُ
فَأَمْسَى مَفْخَرَةَ الْأَكْوَانِ رُتْبَتُهُ ... فَوْقَ الْعُلَا وَمَدَارُ الشَّمْسِ عُمَّادُ
تَعُودُ نَفْسِي إِلَى رُؤْيَاكَ طَامِعَةً ... يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ وَالْأَشْوَاقُ تَرْتَادُ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَغْفِرَةً ... تَعُمُّ مَنْ مَدَحُوا أَوْ مَنْ لَهُمْ زَادُ
وَآلِ بَيْتِكَ هُمْ حِصْنُ الْوُجُودِ لَنَا ... غَيْثُ الْبَرَايَا وَلِلْإِسْلَامِ أَوْتَادُ
مَا جَنَّ لَيْلٌ وَأَشْرَقْ نُورُ فَجْرِ هُدًى ... وَأَقْبَلَ الْقَلْبُ لِلْأَطْهَارِ يَعْتَادُ
نَظَمْتُ فِيكَ عُقُوداً غَيْرَ مَانِعَةٍ ... فَمَا لِشِعْرِيَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْدَادُ
أَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى بِيَوْمِ غَدٍ ... إِذَا خَفَّتْ مَوَازِينٌ وَأَشْقَى النَّاسَ أَصْفَادُ

تَقَبَّلِ النَّظْمَ يَا مَوْلَايَ فِيهِ شَجًى ... يُثِيرُهُ الشَّوْقُ وَالْأَبْيَاتُ تَنْقَادُ
وَيَبْرَقُ الْحَقِّ فِي الْآفَاقِ مَرْفُوعٌ ... وَنُورُ عِتْرَتِهِ فِي الدَّهْرِ يَرْتَادُ
أَزُفُّ قَافِيَةً أُخْرَى مُطَهَّرَةً ... فِيهَا لِأَهْلِ الْهُدَى نُورٌ وَإِمْدَادُ
نَبِيُّنَا جَاءَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً ... تَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ لَا يَطْوِيهَا إِخْمَادُ
تَحَدَّى أَرْبَابَ فَصَاحَاتٍ بِلَفْظِ هُدًى ... فَعَجَزَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ الَّذِي كَادُوا
حُرُوفُهُ النُّورُ شَفَّتْ عَنْ جَلَالِ مَنًى ... فِيهَا الدَّوَاءُ لِقَلْبٍ فِيهِ إِجْهَادُ
وَسِيرَةُ الْمُصْطَفَى نَهْرٌ بِهِ عِبَرٌ ... تَجْرِي فَتُخْصِبُ أَرْوَاحاً وَتَقْتَادُ
فِي مَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الرَّحْبِ مَجْلِسُهُ ... تَسْمُو بِهِ مَكْرُمَاتٌ فِيهَا إِيجَادُ
يُعَلِّمُ النَّاسَ قُرْآناً وَمَغْفِرَةً ... فَأَصْبَحَ الْجَهْلُ مَطْرُوداً وَيَبْتَادُ
وَعِتْرَةُ الْمُصْطَفَى صَفْوُ الْوُجُودِ هُمُ ... لِشِرْعَةِ اللَّهِ حُرَّاسٌ وَأَشْهَادُ
هُمْ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْأَحْكَامِ قَدْ سَلِمَتْ ... بِهِمْ عُقُولٌ لَهَا فِي الْحَقِّ مِيعَادُ
أَئِمَّةُ الْحَقِّ مَنْ هَامَتْ بِهِمْ مُهَجٌ ... وَأَشْرَقَتْ مِنْ سَنَاهُمْ بِيضُ أَمْجَادُ
مَوَدَّةُ الْآلِ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ ... نَجَاةُ عَبْدٍ إِذَا مَا شَدَّهُ صَادُ
أَخْلَاقُ طَهَ سَمَاءٌ جَادَ مَاطِرُهَا ... فَلَيْسَ يُبْصِرُ فِيهَا الصَّدْرَ أَحْقَادُ
يَلْقَى الْأَعَادِي بِبِشْرٍ فِي سَمَاحَتِهِ ... كَأَنَّمَا الْقَوْمُ أَحْبَابٌ وَأَوْلَادُ
يُعْطِي جَزِيلاً وَلَا يَخْشَى الْفَاقَةَ عَنْ ... ثِقَةٍ بِمَا عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ يَزْدَادُ
وَمِنْ تَبَاشِيرِ مَدْحِي أَنَّ مَعْجِزَةً ... لِلْمُصْطَفَى شَاعَ فِيهَا النُّورُ رَوَّادُ
شَفَى الْمَرِيضَ بِلَمْسِ الْكَفِّ فِي دَعَةٍ ... فَأَقْبَلَ الْعُضْوُ مَعْفُوّاً وَيَنْقَادُ
وَرُدَّتِ الْعَيْنُ يَوْمَ الطَّفِّ صَائِبَةً ... لِقَتَادَةَ الطُّهْرِ إِذْ لِلْجُودِ مِيعَادُ
وَسَمَّمَتْ شَاةُ قَوْمٍ لَحْمَهَا حَسَداً ... فَأَنْطَقَ اللَّهُ عُضْواً فِيهِ إِصْمَادُ
قَالَتْ لَهُ لَا تَأْكُلْ مَطْبَخِي عَفِناً ... أَنَا الْمَسْمُومَةُ وَالْكُفَّارُ قَدْ كَادُوا
وَبَارَكَ اللَّهُ فِي طَعَامِ صَاحِبِهِ ... جَابِرَ الْخَيْرِ إِذْ لِلْجَيْشِ إِيرَادُ
أَكَلَ الْأُلُوفُ مِنَ الصَّاعِ الَّذِي بَرِكَتْ ... فِيهِ التَّجَلِّيَاتُ وَالْأَقْوَامُ وُفَّادُ
وَسَبَّحَ الطَّعَامُ فِي كَفَّيْهِ نَاطِقَةً ... حُرُوفُ حَمْدٍ لَهَا فِي الْغَيْبِ إِيجَادُ
وَأَقْبَلَ الظَّبْيُ يَرْجُو عَفْوَ رَحْمَتِهِ ... لِيُرْضِعَ الْخِشْفَ وَالْأَقْدَارُ نُقَّادُ
فَأَمَّنَ الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا شَرَفاً ... نَبِيُّ عَدْلٍ لَهُ فِي الْقَلْبِ أَمْجَادُ
يَا مَنْ أَعَزَّ بِهِ الرَّحْمَنُ أُمَّتَنَا ... وَأَمْسَتِ الْأَرْضُ أَسْوَاقاً لِمَنْ بَادُوا
لَوْلَاكَ مَا عُرِفَ التَّوْحِيدُ فِي زَمَنٍ ... عَاثَ الضَّلَالُ بِهِ وَاسْتَنْسَرَ عِادُ
بَنَيْتَ لِلْمَجْدِ حِصْناً لَا انْهِدَامَ لَهُ ... الشَّرْعُ سَقْفٌ وَأَهْلُ الْبَيْتِ أَوْتَادُ
فَصِرْتَ لِلْخَلْقِ مَأْمَاناً وَمَغْفِرَةً ... تَأْوِي إِلَيْكَ قُلُوبٌ فِيهَا إِخْمَادُ
إِنِّي أَتَيْتُكَ بِالْأَبْيَاتِ صَادِقَةً ... مَشْغُوفَةً لَيْسَ فِيهَا الشِّرْكُ يَرْتَادُ
مَدَحْتُ أَحْمَدَ مَعْ آلٍ لَهُمْ شَرَفٌ ... لَا يَبْلُغُ النَّجْمُ مَجْداً فِيهِ إِشْهَادُ
قَوَافِيَ الشِّعْرِ صِيغَتْ مِنْ نَقَاوَتِهِمْ ... كَأَنَّهَا الرَّوْضُ جَادَتْ فِيهِ أَعْيَادُ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى وَالْآلِ مَغْفِرَةً ... تَمْحُو الذُّنُوبَ إِذَا الْأَعْمَالُ حُصَّادُ
وَاكْتُبْ لَنَا فِي رِحَابِ الْخُلْدِ مَنْزِلَةً ... فِيهَا الْوُصُولُ وَأَنْوَارٌ وَإِسْعَادُ

عَلَيْكَ صَلَّى مَلِيكُ الْعَرْشِ مَا سَجَدَتْ ... قُلُوبُ أَهْلِ التُّقَى وَالْغَيْثُ جَدَّادُ
وَآلِ بَيْتِكَ سَادَاتِ الْوُجُودِ هُمُ ... شُمُوسُ حَقٍّ لَهَا فِي الْكَوْنِ إِيفَادُ
أَنْتَ الشَّفِيعُ لَنَا يَا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ ... يَوْمَ النُّشُورِ إِذَا لِلْخَلْقِ تَحْدِيدُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ سَطَرْتُ الشَّوْقَ مَكْرُمَةً ... يَا آلَ طَهَ وَأَنْتُمْ فِيهِ مَقْصُودُ
أَرْجُو مِنَ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ مَغْفِرَةً ... بِالْمُصْطَفَى وَلِهَذَا الْقَلْبِ تَسْدِيدُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ خَالِصَةً ... مَا حَنَّ جِذْعٌ وَمَا لِلْعِلْمِ مَوْلُودُ
وَآلِهِ الْغُرِّ مَنْ زَاحَتْ بِهِمْ ظُلَمٌ ... فَالْحَقُّ شَمْسٌ وَأَهْلُ الْبَيْتِ تَأْيِيدُ
قَوَافِيَ الشِّعْرِ طَاعَتْ لِي بِلَا عَنَتٍ ... كَأَنَّهَا فَوْقَ رَأْسِ الْمَجْدِ عُنْقُودُ
سَطَرْتُهَا بِدُمُوعِ الْعَيْنِ خَاشِعَةً ... فَلَيْسَ لِي غَيْرَ حُبِّ الآلِ مَقْصُودُ
عَسَى أَنَالَ رِضَاءً مِنْهُمُ غَدِاً ... إِذَا تَشَقَّقَ سَمْكٌ وَالْوَرَى شُودُ
فَاقْبَلْ نَشِيدِي رَسُولَ اللَّهِ فِي رَحَمٍ ... فَأَنْتَ لِلْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَعْدُودُ
هَذِي جُمَانُ قَرِيضِي صِيغَ أَعْيُنُهَا ... لَمْ يَبْتَكِرْهَا مِنَ الْأَقْوَامِ مَوْلُودُ
تَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ تَرْتِيلًا لِمَنْ مَدَحُوا ... فِيهَا الْبَيَانُ لِأَهْلِ الْعِشْقِ تَجْدِيدُ
سَلَامُ رَبِّي عَلَى الْأَنْوَارِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا لِلْفَجْرِ عُنْقُودُ
وَمِنْ تَبَاشِيرِ مَدْحِي أَنَّ مُعْجِزَةً ... أُخْرَى أُضِيئَتْ بِهَا قَلْبٌ وَزَوَّادُ
نَادَيْتَ شَجَرَةَ أَسْلٍ فِي مَنَابِتِهَا ... فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ إِيفَادُ
قَامَتْ لَدَيْكَ وَقَالَتْ لَا إِلَهَ سِوَى ... رَبِّ السَّمَاءِ وَأَنْتَ الطُّهْرُ مَحْمُودُ
ثُمَّ اسْتَأْذَنَتْ مَكَاناً كَانَ مَنْبِتُهَا ... فَعَادَتِ الْجِذْعَ وَالْأَقْوَامُ شُهَّادُ
وَالْبِئْرُ فِي تَبُوكٍ جَفَّتْ مَنَابِعُهَا ... فَمَجَّ فِيهَا زُلَالاً فِيهِ إِمْدَادُ
فَفَاضَتِ الْعَيْنُ بِالْأَنْهَارِ جَارِيَةً ... وَارْتَوَى الْجَيْشُ وَالْأَعْدَاءُ حُصَّادُ
وَسَالَتِ الْأَرْضُ بِالْخَيْرَاتِ مُثْمِرَةً ... مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ عَنِ الْأَبْصَارِ مَفْقُودُ
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا نُوراً أَمِنْتُ بِهِ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ لِلْخَلْقِ تَوْحِيدُ
مَدَحْتُ أَحْمَدَ مَعْ آلٍ لَهُمْ شَرَفٌ ... فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُ عَهْدٌ وَتَأْيِيدُ
قَوَافِيَ الشِّعْرِ صِيغَتْ مِنْ نَقَاوَتِهِمْ ... لَيْسَ لَهَا فِي مَعَانِي النَّاسِ أَنْدَادُ
نَبِيُّنَا الشَّمْسُ وَالْأَنْوَارُ سُنَّتُهُ ... مَنْ حَادَ عَنْهَا فَلِلْأَغْلَالِ مَصْدُودُ
وَآلُ بَيْتِ النَّبِيِّ الطُّهْرِ مَعْقِلُنَا ... هُمْ عِتْرَةُ الْمُصْطَفَى لِلْخَلْقِ أَمْجَادُ
فَاقْبَلْ نَشِيدِي رَسُولَ اللَّهِ فِي رَحَمٍ ... فَأَنْتَ لِلْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَوْجُودُ
هَذِي جُمَانُ قَرِيضِي صِيغَ أَعْيُنُهَا ... لَمْ يَبْتَكِرْهَا مِنَ الْأَقْوَامِ مَوْلُودُ
تَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ تَرْتِيلًا لِمَنْ مَدَحُوا ... فِيهَا الْبَيَانُ لِأَهْلِ الْعِشْقِ تَجْدِيدُ
سَلَامُ رَبِّي عَلَى الْأَنْوَارِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا لِلْفَجْرِ عُنْقُودُ.